عمـــارة فجـــر المســـيحيـة والعمـــارة البيزنـطيـــــة

EARLY CHRISTIAN AND BYZANTINE ARCHITECTURE

بدأ انتشار الديانة المسيحية في القرون الأولى للميلاد ابتداء من فلسطين وسوريا انتقالا إلى آسيا الصغرى واليونان وإيطاليا شمالا ووصولا إلى مصر وتونس والسواحل الجنوبية للمتوسط وكلها مناطق كانت تابعة حينها للإمبراطورية الرومانية. وبقي أتباع هذه الديانة مضطهدين وملاحقين على فترات مختلفة مما جعلهم يؤدون طقوسهم الدينية سرا في كنائس أشبه بالبيوت أو تحت الأرض أو ضمن كهوف.

ولم يتغير ذلك إلا في عهد الامبراطور قسطنطين Constantin عام 313 م بصدور مرسوم ميلانو Edict of Milan الذي ضمن الحرية الدينية الكاملة للجميع مع الاعتراف بالديانة المسيحية إضافة إلى إعادة الممتلكات الكنسية. ساعد ذلك على انتشار الديانة المسيحية بسرعة وما لبثت أن أعلنت عام 391 م ديانة الدولة ورافق ذلك منع لكافة الديانات الوثنية.

تلا ذلك عام 395 م انقسام الامبراطورية الرومانية بين أبناء تيودوزيوس Theodosius إلى دولة رومانية غربية أصبحت عاصمتها رافينا ابتداء من عام 404 م ودولة شرقية عاصمتها القسطنطينية بعد عام 330 م (سابقا بيزنطة Byzantium).

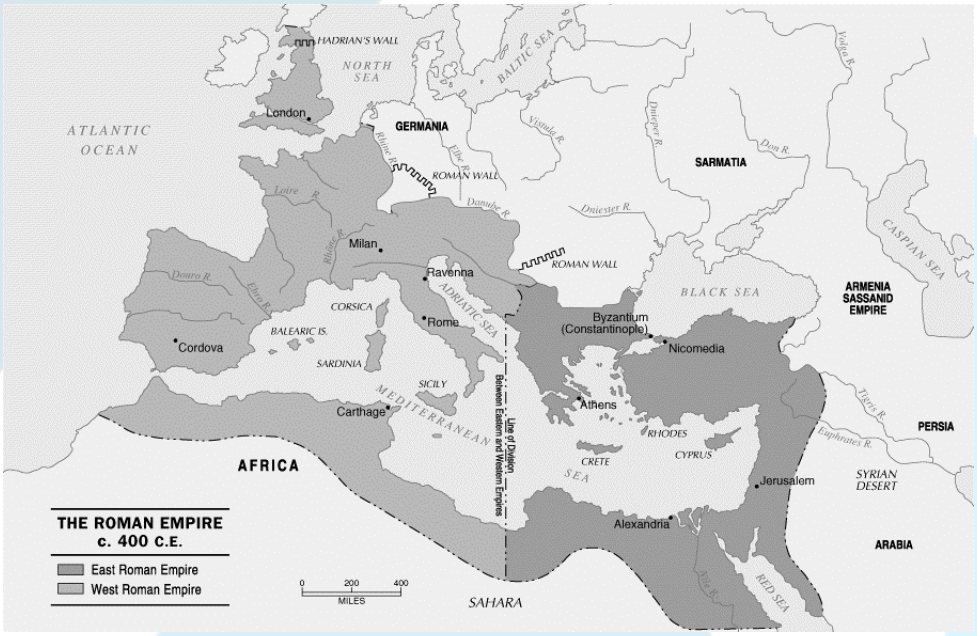

انقسام الإمبراطورية الرومانية حوالي عام 395 م

أقدم الكنائس المعروفة تقع في سورية هي **كنيسة دورا اوروبوس House church of Dura Europos** التي تعرف **بالكنيسة البيت Domus Ecclesiae** نظرا لاستخدام البناء المنشأ من اللبن كبيت سكني مدة 200 سنة ومن ثم تحويله عام 232 م إلى كنيسة. المبنى يقع غرب المدينة قرب السور وهو ينفتح على فناء داخلي محاط برواق في الشرق وقاعة صلاة في الجنوب تقابلها في الشمال قاعة المعمودية التي تتميز برسوماتها الجدارية.

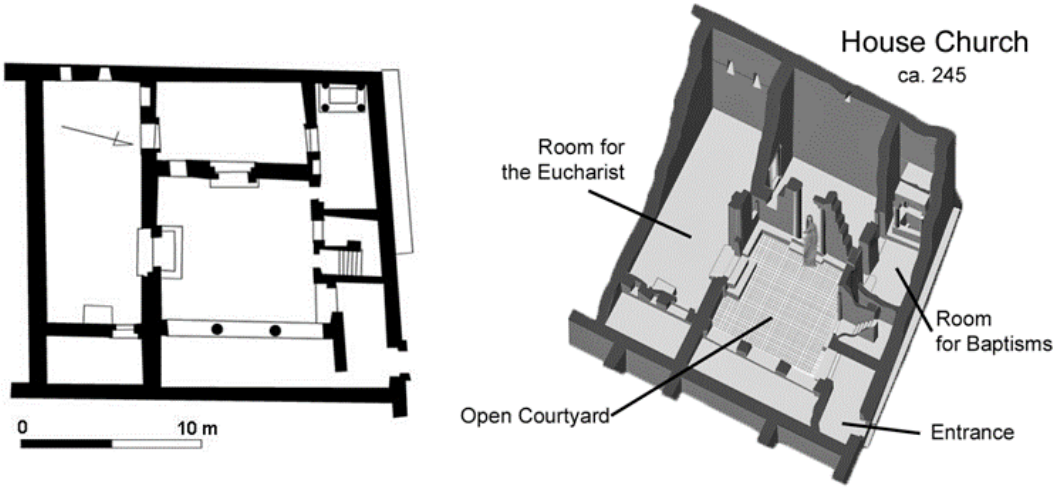

كنيسة دورا اوروبوس: منظور - مسقط

1. كنائس فجر المسيحية - الكنائس البازيليكية Early Christian Churches - Basilicas

إثر إعلان الديانة المسيحية ديانة رسمية للدولة بدأ الشروع ببناء عدد كبير من الكنائس ساهمت الدولة الرومانية والبيزنطية ببنائها ومن أشهرها كنيسة المهد في بيت لحم وكنيسة القيامة في القدس إضافة إلى كنيسة القديس بطرس في روما. **ولكن كيف تم بناء هذا النموذج الجديد من المباني وما هي المباني التي تأثر بها؟**

المعابد الرومانية التي كانت تركز على تماثيل الآلهة داخل المعبد وعلى فخامة الواجهات الخارجية التي يتجمع أمامها جمهور المتعبدين لم تكن تلائم الشعائر الدينية المسيحية. لذلك تم الابتعاد عن المباني الدينية الرومانية وتم بدلا من ذلك التأثر بالمباني العامة الرومانية وأهمها **نموذج البازيليكا Basilica**، الذي تم اعتماده عند بناء الكنائس.

هذه الكنائس ذات مسقط مستطيل ويتم فيه التركيز على المحور الطولي للمبنى من خلال المجاز المركزي nave الواسع والمرتفع، والذي ينتهي بمحراب apse (كان مكان إصدار الأحكام القضائية في البازيليكا الرومانية) والذي يقع في جهة الشرق في معظم الكنائس وأصبح يضم الهيكل أو المذبح altar في الكنيسة. ويكون المجاز المركزي محاطا من الجانبين بمجازات أصغر وأقل ارتفاعا aisles (مجاز أو مجازين من كل جانب) يفصل بينها صف من الأعمدة. وتتم الاستفادة من فرق المنسوب لفتح مجموعة من النوافذ العلوية تعرف بـ clerestory windows لإنارة المبنى. سقف المجاز المركزي عبارة عن جملون ذو بنية خشبية ظاهرة من الداخل أو مغطى بسقف مستعار، أما المجازين الجانبيين فسقفهما أقل ارتفاعا ومائل نحو الخارج. مدخل

المبنى يقع عادة في الغرب بشكل محوري في منتصف الضلع القصير مقابل المحراب الذي يشكل النهاية الشرقية للمبنى. وكثيرا ما يتقدم المبنى من جهة المدخل بهو أمامي narthex وفناء atrium محاط بالأروقة كان ذو أهمية في فجر المسيحية كونه كان يسمح للجماهير التي لم تدخل الدين الجديد بعد بمتابعة الشعائر الدينية من الخارج.

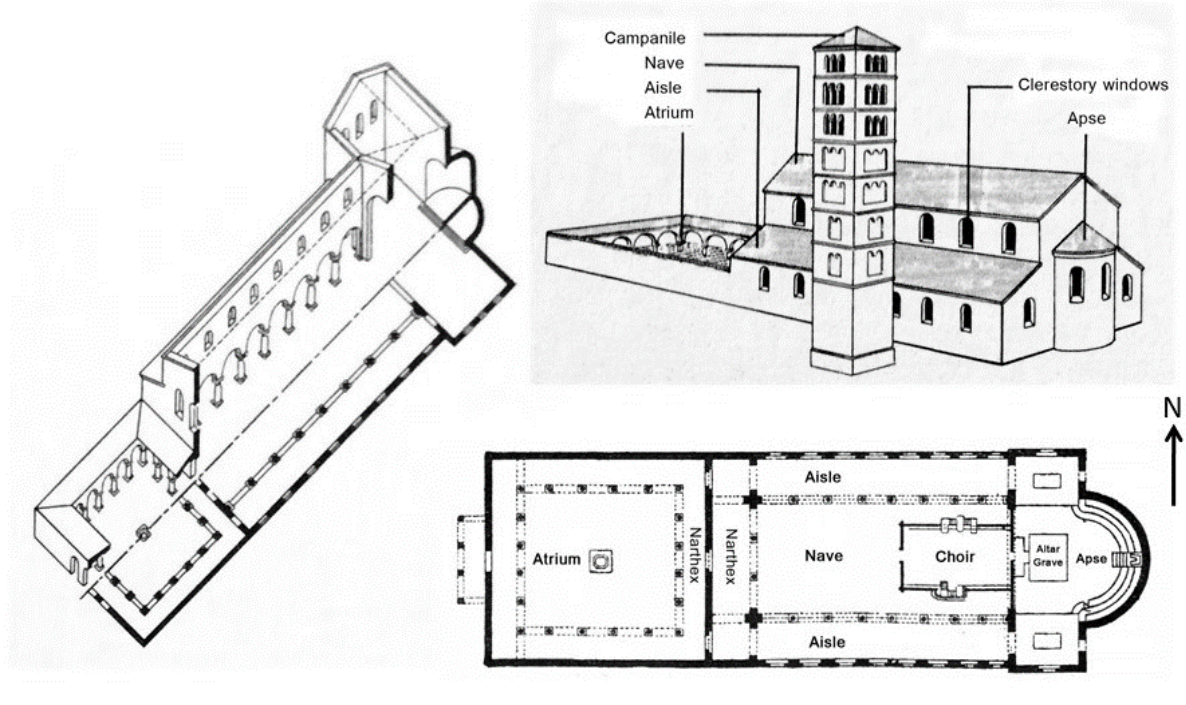

كنيسة من نموذج البازيليكا - المخطط المثالي Basilica church - Ideal plan

إن اتساع هذه الكنائس وتعدد المجازات فيها كان مناسبا للطقوس الدينية وللمواكب التي ترافقها، إضافة إلى إمكانية الفصل بين جماهير المصلين وبين الكهنة، كما أنها كانت تسمح برؤية آثار Relics وقبور القديسين، التي قامت فوقها الكثير من الكنائس.

أولى الكنائس البازيليكية هي التي أمر ببنائها الامبراطور قسطنطين في مدينة روما وهي **كنيسة اللاتيران** (313-319م).

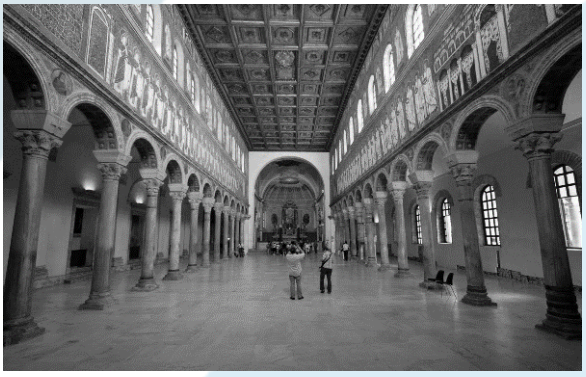

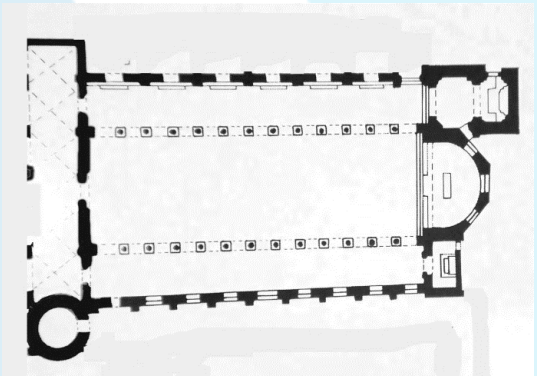

كنيسة القديس أبوليناري في رافينا: مسقط - المجاز المركزي

ولكن من أوضح الأمثلة على الكنائس البازيليكية البسيطة والمبكرة **كنيسة القديس أبوليناريس في رافينا San Apollinare Nuovo, Ravenna** التي أنشئت حوالي عام 490 م في مدينة رافينا الإيطالية التي تشتهر باللوحات الفسيفسائية ذات الخلفية الذهبية التي تمثل مواكب القديسين والقديسات.

1.1. كنيسة القديس بطرس الأولى في روما Old St. Peter, Rome

أمر الإمبراطور قسطنطين ببناء هذه الكنيسة فوق قبر القديس بطرس وتم ذلك حوالي 320-330م. وكانت تقع مكان كنيسة القديس بطرس الحالية، التي تعد الكنيسة الرئيسة في الفاتيكان.

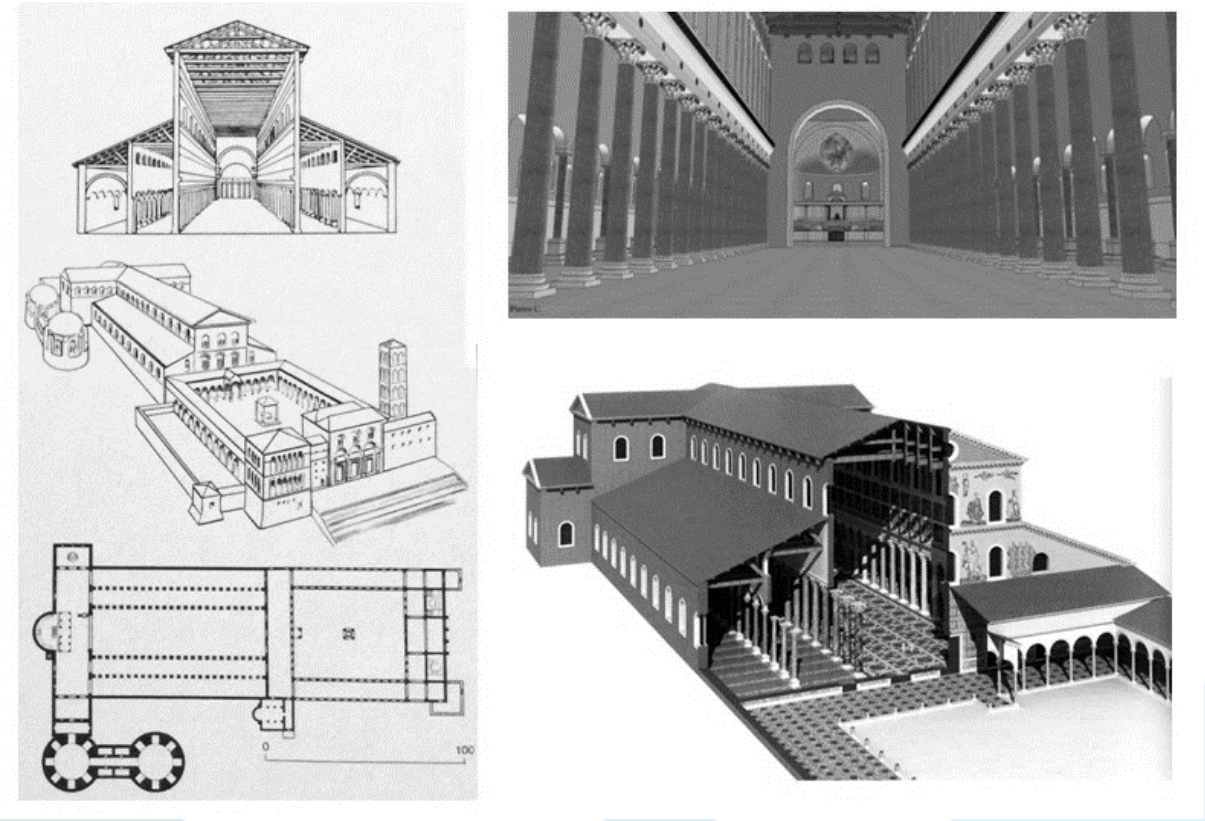

كنيسة القديس بطرس الأولى في روما: منظور - مسقط

هذه الكنيسة كانت عبارة عن بازيليكا مكونة من خمسة مجازات، مجاز مركزي مرتفع nave ومجازين جانبيين من كل جهة aisles. تنتهي هذه المجازات قبل المحراب من جهة الغرب بمجاز معترض transept يبرز على جانبي المبنى ويشكل مع المجاز المركزي شكل صليب لاتيني latin cross. المجاز المركزي كان مخصصا لجماهير المصلين بينما المجاز المعترض مرتبط بالطقوس الدينية واجتماع الكهنة.

اللافت في هذه الكنيسة المبكرة أن المحراب والهيكل يقعان في الغرب والكاهن هو الذي كان يتوجه إلى الشرق وبالتالي مدخل الكنيسة يقع هنا في الجهة الشرقية ويتقدمه رواق الدخول narthex وأمامه فناء محاط بالأروقة atrium.

2. الكنائس البيزنطية ذات التصميم المحوري - البازيليكا Byzantine Basilicas

كانت معظم الكنائس البيزنطية في مدينة القسطنطينية في القرن السادس الميلادي تعتمد مسقط البازيليكا أي أنها ذات تصميم محوري ولكن هذه الكنائس لم تعد قائمة اليوم وبالتالي تعتبر كنيسة القديس ابوليناريس إن كلاس الموجودة في مدينة رافينا من أهم الأمثلة على الكنائس البازيليكية في هذه الفترة.

1.2. كنيسة القديس أبوليناريس في كلاس، رافينا San Apollinare in Classe, Ravenna

يعود بناء كنيسة القديس أبوليناريس في حي كلاس جنوب مدينة رافينا الإيطالية إلى الفترة ما بين عامي 523-549 م. وهي كنيسة كانت تقوم فوق قبر القديس أبوليناريس.

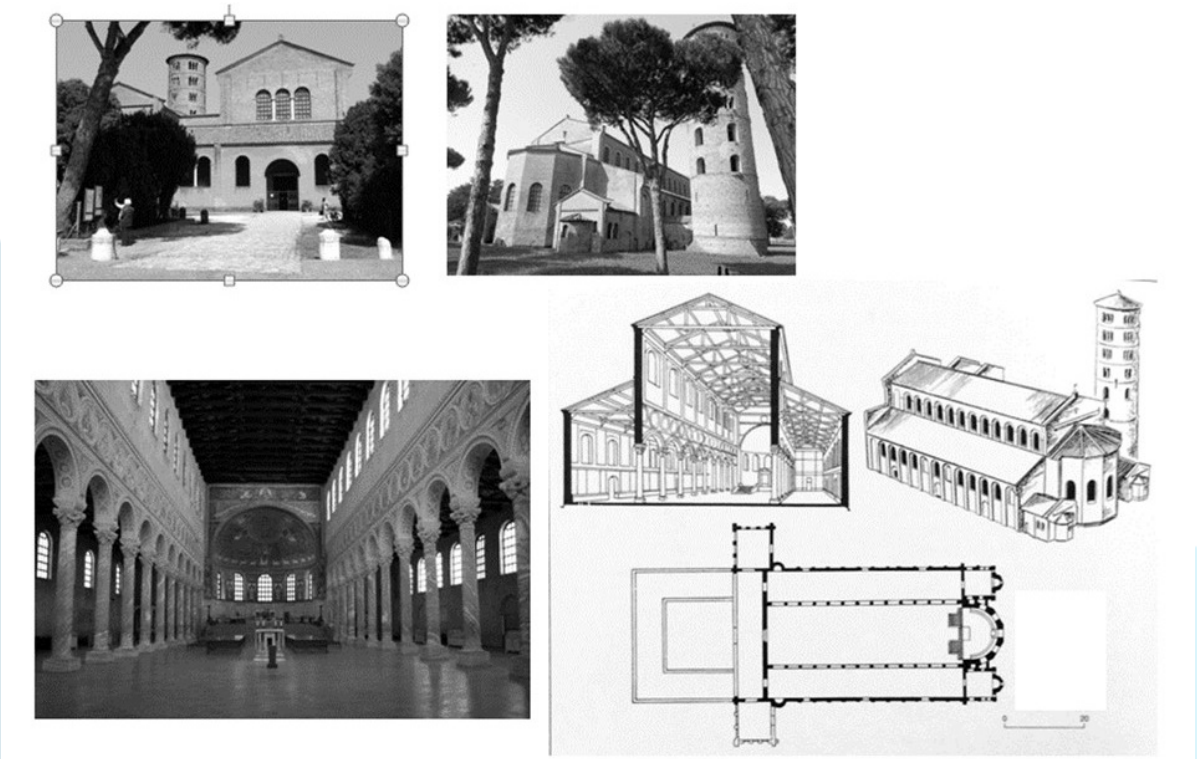

كنيسة القديس أبوليناريس في كلاس - رافينا: واجهة شرقية - واجهة غربية - المجاز المركزي

الكنيسة ذات مسقط بازيليكي بسيط مكون من مجاز وسطي واسع ومرتفع nave يعلوه سقف جملوني خشبي، تظهر بنيته الإنشائية داخل المبنى. يحف به من الجانبين مجازان أصغر aisles وأقل ارتفاعا يفصلان عن المجاز الأوسط بصف من الأعمدة الرخامية التي تحمل أقواسا نصف دائرية، تعلوها نوافذ علوية للإنارة clerestory windows. محراب الكنيسة apse

يبرز نحو الخارج على شكل نصف مثمن في جهة الشرق، وتزدان نصف القبة التي تعلوه من الداخل بلوحة فسيفساء مشهورة mosaic تظهر القديس أبوليناريس يتوسط 12 نعجة تمثل رعايا الكنيسة (الحواريين).

يتقدم الكنيسة من الغرب من جهة المدخل رواق narthex، قد يكون عبارة عن إضافة في فترة لاحقة. مواد البناء المستخدمة هي ألواح من القرميد ضمن طبقات من المونة الكلسية وهي تعطي المبنى مظهرا خارجيا بسيطا.

3. عمارة فجر المسيحية في سورية - كنائس البازيليكا Early Christian Architecture in Syria

تعد الكنائس المبكرة التي انتشرت في منطقة هامة من مناطق المسيحية المبكرة وهي سورية ذات خصوصية وتميز في بناء الكنائس في القرنين الخامس والسادس الميلاديين وقد أنشئ معظمها في المنطقة المعروفة بالمدن المنسية (الكتلة الكلسية الشمالية)، التي تقع ما بين شمال حلب ومعرة النعمان جنوبا وتعتبر ذات أهمية في تطور العمارة الكنسية وقد تطورت في هذه الفترة لوقوعها على الطريق الواصل بين حلب وأنطاكية التي كانت من أهم مراكز المسيحية حينها.

1.3. كنيسة ترمانين Church at Deir Turmanin

تقع ترمانين غرب حلب وهي تتبع ناحية الدانا قرب حارم في محافظة إدلب وتعود فترة ازدهارها ما بين القرنين 4-7 م. الكنيسة التي أنشئت في نهاية القرن الخامس الميلادي هدمت عام 1888م ولكن تمت دراستها من قبل الباحث الفرنسي De Vogüé ويوجد لها منظور يعود لعام 1860م.

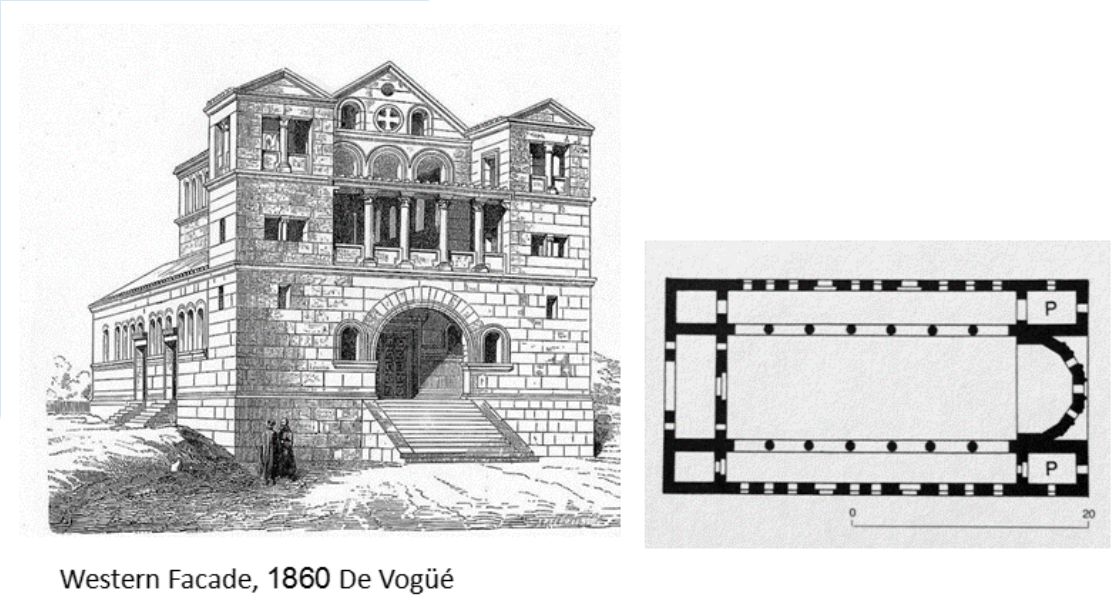

كنيسة ترمانين: مسقط - منظور يعود لعام 1860

كان المبنى عبارة عن بازيليكا مكونة من ثلاثة مجازات يفصل بينها صفان من الأعمدة التي تحمل أقواسا نصف دائرية. المحراب في الشرق لا يبرز عن المبنى وإنما كان محاطا بفراغ تخديمي مستطيل من كل جانب. ما يميز المبنى هو واجهته الغربية إذ يتقدم المدخل بهو أمامي محاط من الجانبين ببرجين ارتفاعهما يتجاوز المجازين الجانبيين ولكنه يبقى دون ارتفاع الجبهة المثلثة التي تتقدم سقف المجاز المركزي للكنيسة. هذا التشكيل لم يكن معروفا في العمارة الكنسية في الغرب في ذلك الوقت وسوف يلعب دورا هاما في تطور واجهات الكنائس لاحقا وفق ما يعرف بـ Twin Tower Façade.

2.3. كنيسة قلب لوزة Qalb Lozeh Church

تقع بلدة قلب لوزة في منطقة الجبل الأعلى التابعة لمنطقة حارم في محافظة إدلب. انتهى بناء الكنيسة حوالي عام 480 م وظلت تقام فيها الطقوس الدينية حتى القرن 12 م.

المبنى عبارة عن بازيليكا مكونة من ثلاثة مجازات ويتم الفصل هنا بين المجاز المركزي والمجازين الجانبيين بواسطة دعامات مستطيلة بدلا من الأعمدة، تحمل هذه الدعامات 6 أقواس نصف دائرية كبيرة. أي أننا أمام **نموذج البازيليكا ذات دعامات** (أقدم مثال في سوريا). يبرز في جهة الشرق المحراب نصف الدائري عن المبنى وتعلوه نصف قبة حجرية. ويوجد ضمن المجاز المركزي آثار تدل على وجود **بيما bema** تنتهي بنصف دائرة وتعزل عما حولها بدرابزين حجري وهي عبارة عن منصة مخصصة لرجال الدين. أما الواجهة الغربية فتشبه في تكوينها كنيسة ترمانين من حيث وجود البهو الأمامي مع البرجين الجانبيين.

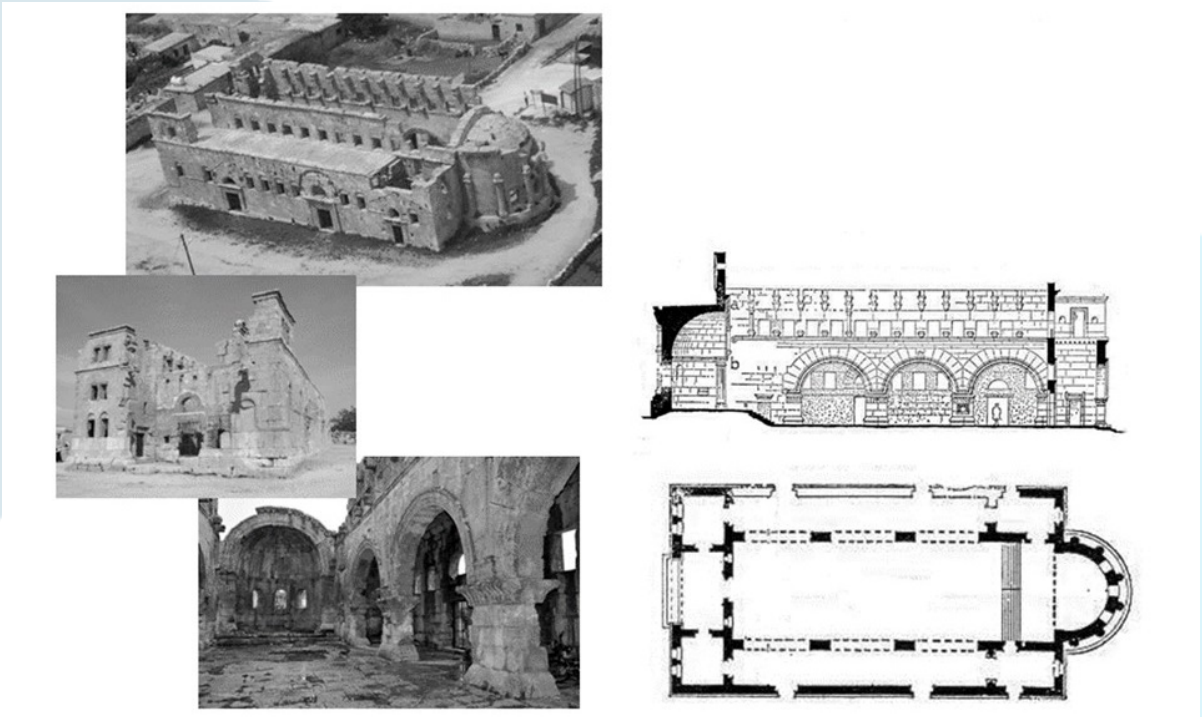

كنيسة قلب لوزة: مقطع - مسقط - واجهة شمالية - واجهة غربية - المجاز المركزي ذو الدعامات

وهناك الكثير من الكنائس الأخرى الهامة التي تعتمد على التصميم المحوري البازيليكالي في القرنين الخامس والسادس الميلاديين في سوريا منها **كنيسة الرويحة وكنائس الرصافة** إضافة إلى **كنيسة القديس سمعان العمودي** المعروفة بقلعة سمعان.

4. كنائس البازيليكا البيزنطية المسقوفة بالقباب Byzantine Domed Basilicas

يعد استخدام القباب الضخمة في تسقيف الكنائس في القرن السادس الميلادي في عهد الامبراطور جوستينيان Justinian (527-565 م) من الإضافات الهامة والمؤثرة في تاريخ العمارة. بدأ هذا التسقيف يستخدم بداية في المباني ذات التصميم المحوري أي مباني البازيليكا. ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع من المباني كنيستي آيا أيرين وآيا صوفيا في القسطنطينية اللتين أنشئتا في وقت واحد تقريبا من قبل الإمبراطور جوستينيان.

1.4. كنيسة آيا ايرين في القسطنطينية Hagia Irene, Constantinople

شيدت كنيسة Hagia Irene التي تعني "السلام الإلهي" على أنقاض كنائس أقدم ما بين 523-564م. مسقطها مستطيل مقسم إلى مجاز وسطي nave واسع ينتهي بالمحراب نصف الدائري وعلى جانبيه مجازان أصغر وأقل ارتفاعا aisles. المجاز الوسطي مسقوف بقبتين متتاليتين محمولتين على دعامات مستطيلة ضخمة piers، تقع بينها قبوات أسطوانية كالتي تغطي الشرفات galleriesفي المجازين الجانبيين. الجدران الجانبية تسمح بفتح مجموعة من النوافذ ذات الأقواس نصف الدائرية لإنارة المبنى.

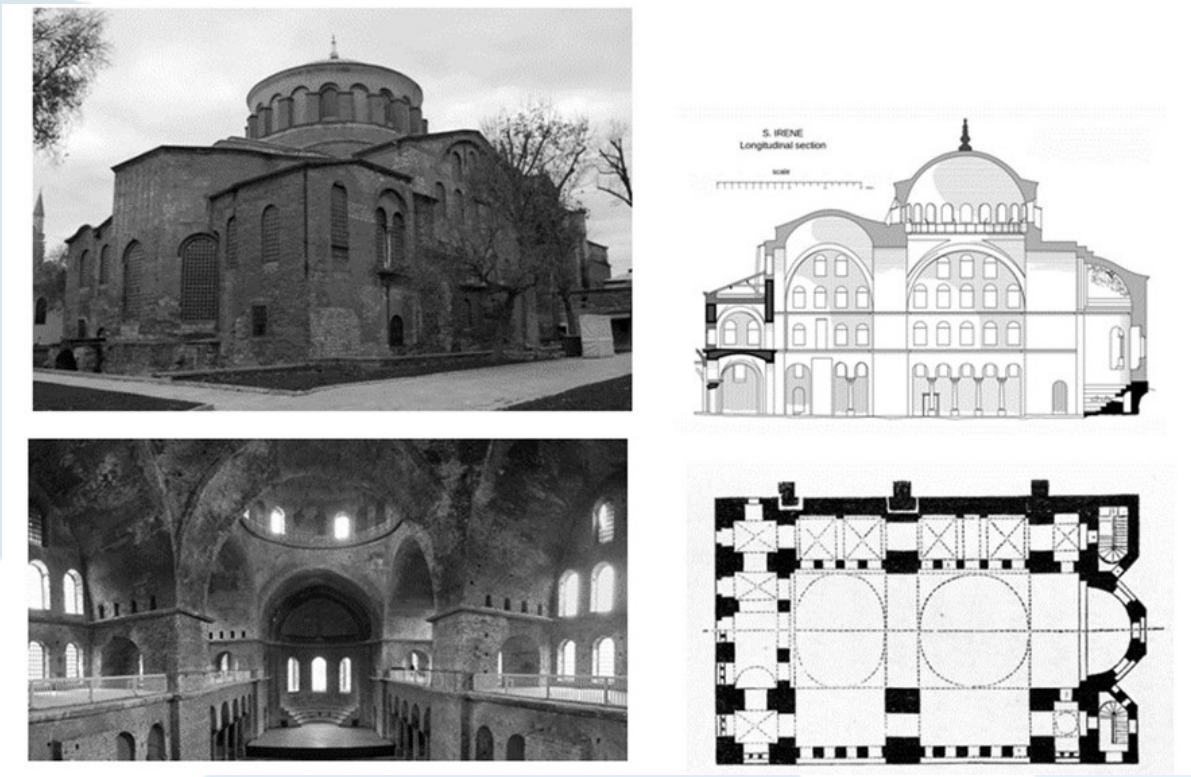

كنيسة آيا ايرين في القسطنطينية: مقطع - مسقط - لقطة خارجية - المجاز المركزي

2.4. كنيسة آيا صوفيا في القسطنطينية Hagia Sophia, Constantinople

أمر الإمبراطور جوستينيان Justinian ببناء كنيسة آيا صوفيا التي تعني "الحكمة الإلهية" في مدينة القسطنطينية لتكون الكنيسة الرئيسة في الدولة وتمثل أهمية الديانة المسيحية وارتباط الامبراطور بها. تم ذلك ما بين عامي 532-537 م، وأشرف على العمل المعماريان أنتيميوس من تراليس Anthemius of Tralles وإزيدوروس من ميليتوس Isidorus of Miletus وكلاهما من علماء الرياضيات والميكانيك والهندسة في عصرهما.

تصميم المسقط يعتمد التصميم المحوري للبازيليكا. الشكل الخارجي للمسقط مستطيل يتوسطه مربع مركزي يتم توسيعه من جانبيه الشمالي والجنوبي بأشباه منحرف للحصول على مجاز مركزي متطاول nave. توجد على أطرافه ثمان دعامات ضخمة piers تشكل الهيكل الإنشائي الحامل. تتوزع بين هذه الدعامات أعمدة تعلوها أقواس نصف دائرية تفصل المجازين الجانبين aisles المكونين من طابقين (شرفة gallery في الطابق العلوي) عن المركز. يتقدم المبنى من جهة الغرب رواق أمامي مضاعف narthex وكان أمامه سابقا فناء محاط بالأروقة atrium ولكنه أزيل.

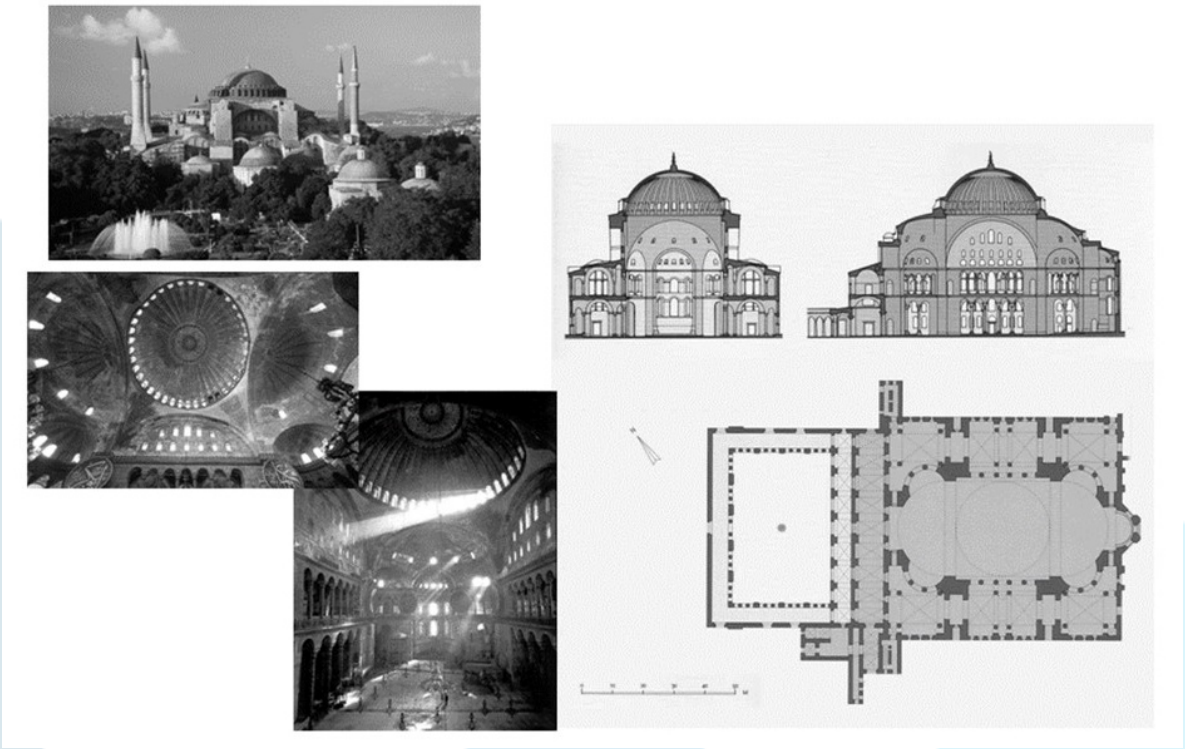

كنيسة آيا صوفيا في القسطنطينية: مقطعين متعامدين - مسقط - واجهة - المجاز المركزي

الفكرة الأساسية المميزة للمبنى تظهر من خلال تسقيف المجاز المركزي، إذ تغطي المربع المركزي قبة مرتفعة (55.6 م) ويكملها من جهتي الشمال والجنوب أنصاف قباب، مما يعطي تركيزا على المحور الطولي يساعد في ذلك الإضاءة التي يحصل عليها هذا الفراغ من خلال النوافذ الكثيرة التي تخترق الجدارين الشرقي والغربي إضافة إلى النوافذ الموزعة في أسفل القبة المركزية.

القبة مكونة من 40 ضلعا (أقواس إنشائية) تفتح بينها في القسم السفلي النوافذ، هذه الأضلاع ترتكز على الأقواس الحاملة وعلى الدعامات الأربعة وتنتهي بدعامات خارجية butresses، كما تم استخدام المثلثات الكروية pendentif للانتقال من المسقط المربع إلى الدائري في الزوايا. المجازان الجانبيان مسقوفان بقبوات متصالبة في كلا الطابقين. مواد البناء المستخدمة هي القرميد فيما عدا الدعامات المركزية المبنية من الحجر. اعتمد في إكساء القسم السفلي من المبنى ألواح الرخام والرخام المجذع لينسجم مع الأعمدة الرخامية ذات التيجان الكورنثية المميزة. أما القسم العلوي فيضم لوحات الفسيفساء ذات الخلفية الذهبية[1].

5. الكنائس البيزنطية ذات التصميم المركزي Centrally planned Byzantine Churches

أثرت المعابد الرومانية مثل معبد البانتيون Pantheon في روما ومباني المعموديات المسيحية المبكرة إضافة إلى الأضرحة التي اعتمدت التصميم المركزي على بناء الكنائس البيزنطية، فلم يكن مستغربا أن يتم الجمع بين شغف البيزنطيين ببناء القباب وبين المباني المركزية. ويعتمد **التصميم المركزي** على استخدام أشكال هندسية بسيطة مثل الدائرة أو المسدس أو المثمن وأحيانا المربع في مركز المبنى وتسقيفه بقبة مركزية. وتعد الكنائس التي بنيت جنوب سورية من أقدم الأمثلة على هذه المباني. ومنها **كنيسة القديس جورج في إذرع St. George Church, Ezra** (510 م) التي لا زالت تقوم بوظيفتها إلى اليوم و**كاتدرائية بصرى Bosra Cathedral** (511 م).

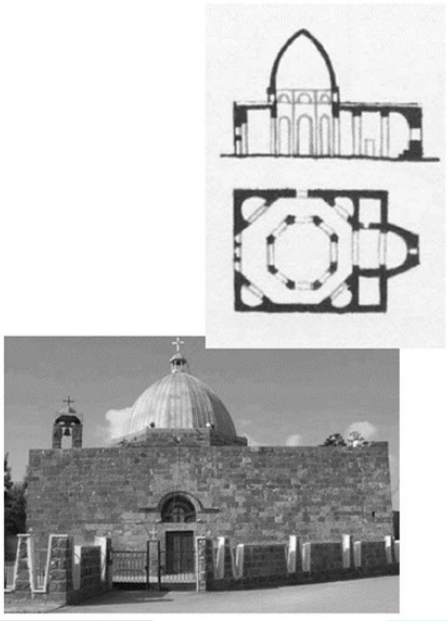

كنيسة القديس جورج في إذرع: مقطع - مسقط - واجهة غربية

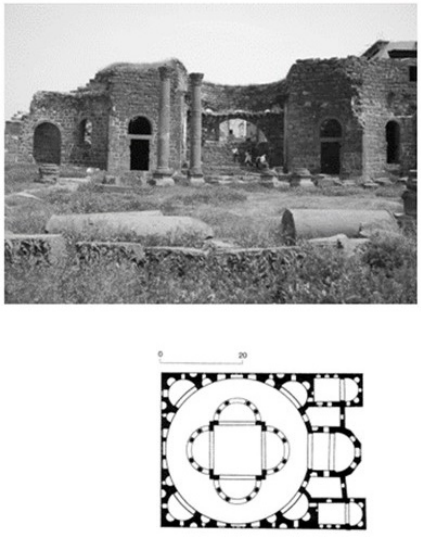

كاتدرائية بصرى: الأطلال - المسقط

[1] حولت الكنيسة إلى جامع بعيد استيلاء العثمانيين على القسطنطينية وتمت إزالة لوحات الفسيفساء التي كانت تزينها من الداخل أو تغطيتها بطبقات من الجص، كما أضيفت أربع مآذن إلى المبنى. وفي عام 1931 حول المبنى إلى متحف وأعيد تحويله إلى جامع حديثا في عام 2020.

وتعد كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس في القسطنطينية وكنيسة القديس سان فيتالي في رافينا، اللتين أنشئتا في عهد الامبراطور جوستينيان من أشهر الأمثلة على الكنائس ذات التصميم المركزي.

1.5. كنيسة القديسين سـرجيوس وباخـوس في القسطنطينية

SS Sergius and Bacchus Church, Constantinople

شيدت هذه الكنيسة من قبل جوستينيان ما بين 527-536 م لتكريم القديسين سرجيوس وباخوس وهما من شهداء المسيحية المبكرة في مدينة الرصافة السورية.

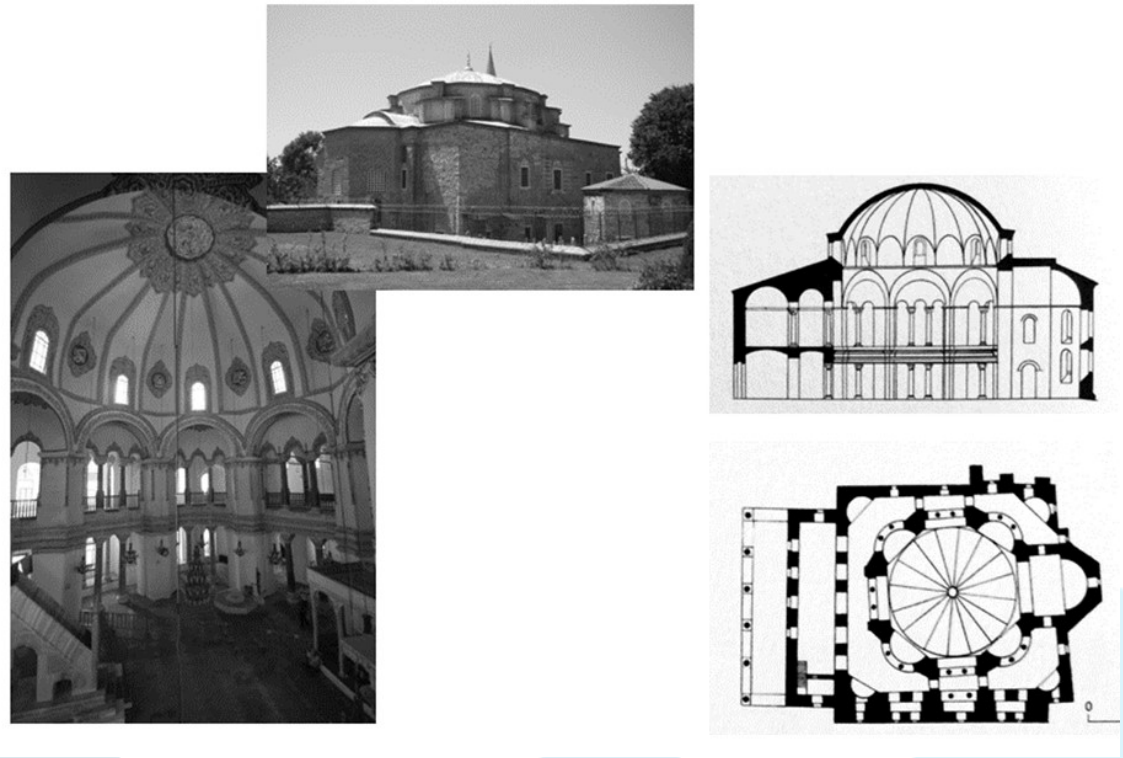

كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس في القسطنطينية: مقطع - مسقط - واجهة - القبة المركزية

المبنى ذو مسقط مربع تقريبا (33 × 28 م) يتقدمه من الغرب من جهة الدخول رواق أمامي narthex. يتوسط المبنى من الداخل مثمن تعلوه قبة بارتفاع 20 م (القطر 16 م) تضم ثمان نوافذ علوية للإنارة. القبة ترتكز على ثمان دعامات تتناوب مع أزواج من الأعمدة تشكل مسقطا على شكل حنية نصف دائرية في الزوايا ومستقيم في الجانبين الشمالي والجنوبي.

يحيط بالفراغ المركزي رواق مثمن يمتد على طابقين مشكلا gallery في الطابق العلوي وهو مسقوف بقبوات أسطوانية وتشغل الزوايا الأربع محاريب لتكمل شكل المربع الخارجي. المحراب الرئيس للكنيسة apse يقع في الشرق مقابل المدخل وهو يبرز عن المبنى نحو الخارج ويؤدي بارتفاعه إلى انقطاع في الرواق العلوي.

مواد البناء المستخدمة هي صفوف من القرميد متوضعة ضمن طبقة ثخينة من المونة مع وجود سلاسل من الحجارة الصغيرة لتدعيم البناء وهي تقنية منتشرة في القسطنطينية في الفترة البيزنطية[2].

2.5. كنيسة سان فيتالي في رافينا San Vitale Church, Ravenna

بدئ ببناء هذه الكنيسة في مدينة رافينا الإيطالية من قبل الإمبراطور جوستينيان حوالي عام 537 م وانتهى عام 548 م. وهي ذات تصميم مركزي واضح متأثر بتصميم كنيسة سرجيوس وباخوس في القسطنطينية.

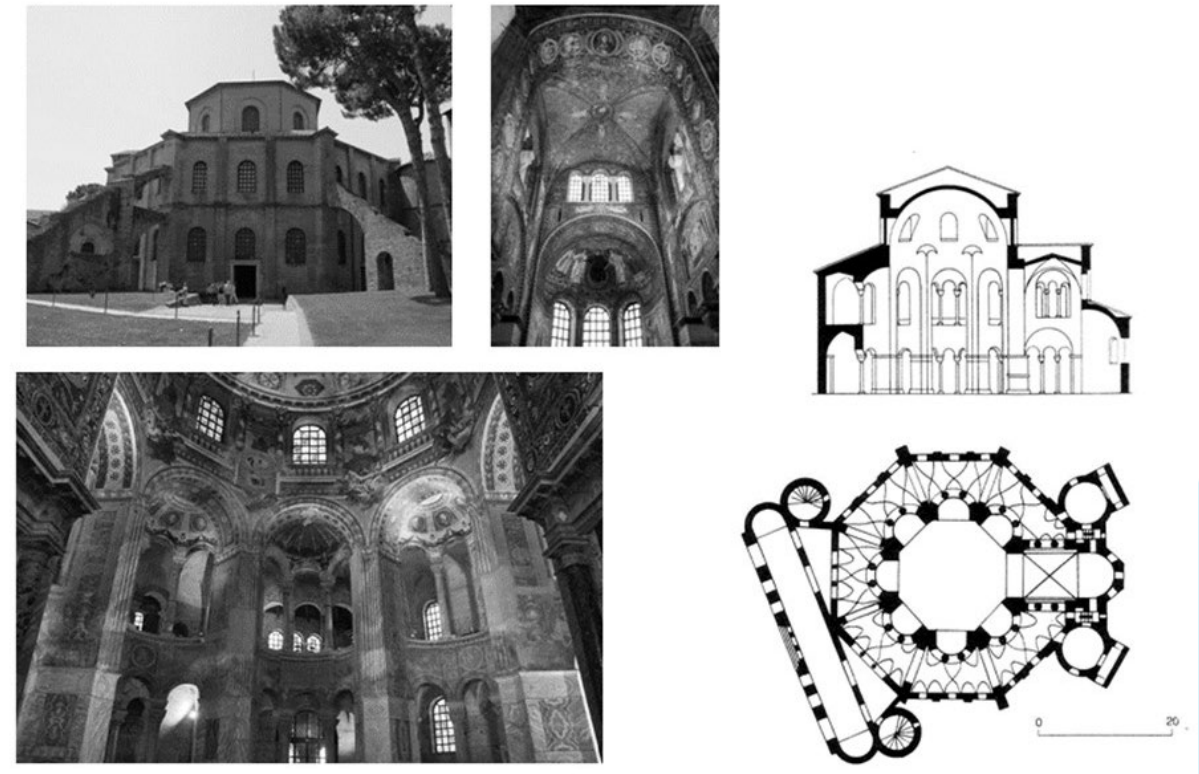

كنيسة سان فيتالي في رافينا: مقطع - مسقط - المحراب - واجهة - فراغ القبة المركزية

[2] حولت الكنيسة إلى مسجد عام 1504 م وفقدت إكساءها من اللوحات الفسيفسائية وهي تعرف اليوم بكنيسة آيا صوفيا الصغرى.

المبنى ذو فراغ مركزي مثمن الشكل مسقوف بقبة ويحيط به رواق مثمن يشكل الغلاف الخارجي. المدخل الأساسي كان عبارة عن رواق يتقدم البناء من جهة الغرب narthex (يميل عن المحور باتجاه الجنوب الغربي). القبة المركزية (قطرها 15.70 م) ترتفع فوق رقبة مثمنة tambour وتخترقها ثمان نوافذ للإنارة. القبة محمولة على ثمان دعامات ضخمة تربط بينها أقواس نصف دائرية. وتتوزع بين الدعامات أزواج من الأعمدة مشكلة جميعا مساقط على شكل حنية نصف دائرية تفصل الرواق المحيط في الطابقين gallery عن الفراغ المركزي.

يبرز عن المبنى في جهة الشرق محراب الكنيسة apse (بشكل نصف مثمن) ويحيط به من الجانبين فراغان تخديميان دائريان. يتقدم المحراب من الداخل مجاز يضم الهيكل بارتفاع طابقين تعلوه قبوة متصالبة. هذان الفراغان لا يزالان يضمان لوحات الفسيفساء التي تشتهر بها الكنيسة والتي تمثل السيد المسيح ورؤساء الملائكة إضافة إلى قصص مختلفة من الإنجيل. ولا تزال تظهر ضمن المبنى الطريقة التي كانت رائجة في الفترة البيزنطية لإكساء القسم السفلي من الجدران بالرخام المجزع.

أما من الخارج فالمبنى ذو مظهر بسيط يوضح مادة البناء وهي القرميد وتتوزع دعامات على سطوح المثمن الخارجي وتظهر النوافذ المختلفة التي تنتهي جميعها بأقواس نصف دائرية. تغطي أسقف قرميدية مائلة نحو الخارج القبوات الأسطوانية للرواق المحيط. ولا تظهر القبة المركزية المرتفعة المبنية بواسطة أسطوانات فخارية متداخلة من الخارج إذ يعلوها سقف مخروطي خشبي مكسي بألواح القرميد.

الخلاصة:

يظهر من خلال تطور عمارة فجر المسيحية والعمارة البيزنطية اعتماد نوعين من المباني **الأولى ذات المحاور الطولية وهي كنائس البازيليكا والثانية ذات التصميم المركزي، إضافة إلى وجود مبان تدمج بين هذين التصميمين وهي كنائس البازيليكا المسقوفة بالقباب.**

جاءت أهمية المحاور الطولية كونها تتلاءم مع الشعائر الدينية الكنسية، التي تعتمد على المواكب والتي غلبت على الكنائس الغربية فيما بعد (Roman Catholic) والتي اقتبست تصميمها من مباني البازيليكا الرومانية ذات المجاز المركزي الواسع والمرتفع، والذي ينتهي بمحراب ويكون محاطا من الجانبين بمجازات أصغر وأقل ارتفاعا. كما تميزت هذه الكنائس أحيانا بوجود مجاز معترض أمام المحراب مما يعطي المسقط شكل الصليب اللاتيني Latin Cross.

رافق ذلك في فجر المسيحية اعتماد التصميم المركزي لبناء المعموديات Baptistery والأضرحة. ومن ثم تم الانتقال تدريجيا إلى بناء كنائس تجمع بين المحور الطولي والتصميم المركزي المسقوف بالقباب وصولا في نهاية الأمر إلى الكنائس ذات التصميم المركزي الذي يغلب عليه المسقط المثمن.